

أضواء البيان

@ 268 @ اللقحة . وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } ، قال : تلقح الشجرة وتمري السحاب : وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي رجاء رضي الله عنه قال قلت للحسن رضي الله عنه : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } قال : لواقح للشجر ، قلت : أو السحاب ، قال : وللسحاب تمر به حتى يمطر . وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } قال : تلقح الماء في السحاب . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } قال : الريح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء . وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب ، وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه والديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ريح الجنوب من الجنة) وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفخة منها فبردها هذا من ذلك . وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور والجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح) . .

هذا حاصل معنى كلام العلماء في الرياح اللواقح وقد قدمنا قول من قال إن اللواقح هي حوامل المطر وأن ذلك القول يدل له قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا } أي حملتها وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن من أنواع البيان التي تضمنها أن يكون للشيء أوصاف فيذكر بعضها في موضع فإننا نبين بقية تلك الأوصاف المذكورة في مواضع آخر ومثلنا لذلك بطل أهل الجنة فإنه تعالى وصفه في سورة النساء بأنه طليل في قوله : { وَنُذِرُهُمْ ظِلَالًا } وقد وصفه بأوصاف آخر في مواضع آخر وقد بينا صفات ظل أهل الجنة المذكورة في غير ذلك الموضع كقوله : { أَكُلُّهُمْ هَآءَ دَائِمٌ } و{ وَظِلُّهُمْ هَآءَ } وقوله : { وَظِلٌّ مِّمَّ مَدُودٍ } إلى غير ذلك من أوصافه وإذا علمت ذلك فاعلم أنه تعالى وصف الرياح في هذه الآية بكونها لواقح وقد بينا معنى ذلك آنفاً ووصفها في مواضع آخر بأوصاف آخر من ذلك وصفه لها بأنها تبشر بالسحاب في قوله : { وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ } وقوله : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًى بَيِّنَةً يَدْعَىٰ رَحْمَتَهُ } على قراءة من قرأها بالباء ومن ذلك وصفه لها بإثارة السحاب كقوله : { اللَّـهُ الَّذِي يُرْسِلُ

